(211) والاصل في نظرية الحكم ، ان الاسلام بعد ان ألغى جميع الفوارق الطبقية بين الناس لقوله تعالى : (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ، ان اكرمكم عند الله اتقاكم) (1) ، (قل يا أهل الكتاب ، تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ، ولا نشرك به شيئاً ، ولا يتخذ بعضنا بعضاً اربابا ً من دون الله ، فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون) (2) ، اعلن ان الافراد جميعاً ـ في المجتمع الاسلامي ـ متساوون امام الله والشريعة والقانون : (ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب ، من يعمل سوءاً يجز به) (3) . واصالة المساواة هذه بين الافراد في المجتمع الانساني ـ حيث يقف الكل على منصة واحدة لاتتفاوت بسبب لون بشرة او اصل منشأ او اختلاف لغة ـ تنبع من روح الرسالة الالهية التي تتوجه بندائها إلى جميع الافراد مخاطبة اياهم على لسان رسول الله (ص) : (قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً) (4) ، (وما ارسلناك الا كافة للناس) (5) ، (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) (6) . فادراك هذه الرسالة السماوية وفهم ابعادها الحقيقية لا يتحقق الا بالنظر للمجتمع البشري ـ بكافة طوائفه وفرقه ـ باعتباره مجتمعاً عالمياً واحداً. وعلى ضوء ذلك فقد قرر الاسلام عدة حقائق في غاية الاهمية من

_____

(1) الحجرات : 13. (2) آل عمران : 64. (3) النساء : 123. (4) الاعراف : 158. (5) سبأ : 38. (6) الانبياء : 107.